النشاط الثقافي في الغرب

اسبانيا

١ . طغيان ادب المذكرات

يتميز الانتاج الاسباني الادبي في الاشهر الاخيرة بصدور عدد كبير من كتب « المذكرات » و « اليوميات » ، وكثير منها تناول عهود الطفولة والحداثة . وبين هذه الكتب كتاب بقلم جيمينيز-ارنو Gimenez-Arnau عنوانه « بنطلون طويل » نال جائزة حكومية . اما « حكايات امي » بقلم غارسيا بافون Garcia Pavon فهي مجموعة اقاصيص لا ينقصها الابداع والجدة ، وهي تمتاز بجمال اسلوبها وصفائه . ويكشف « رحلات الفانهوي ومهنه » بقلم رافائيل سانشه فرلوزيو Rafael Sanchez Farlosio عن مقدرة عجيبة في الوصف والتلوين وتصوير الريف ، وبطل هذه القصة من الاحداث ايضاً .

ويسحق كتاب « السنوات التي لا تعوض » بقلم رافائيل مونتسينوس Rafael-Montesinos اشارة خاصة . فان هذه الذكريات تؤثر على القارىء بما ضمته من مزيج رائع من النزعة الغنائية والنزعة الواقعية . وفيها يروي المؤلف طفولته في « اشبيلية » و « وحشة الروح » ضمن حواجز مدرسة اليسوعيين تنفذ اليها ، رغم كل شيء ، عطور الياسمين وزهر البرتقال ، وهو الجو الفريد الذي تتمتع به طرق اشبيلية في العالم .

ويعزون طغيان هذا اللون من الأدب الى الجو الفكري الضيق الذي يعيش فيه الكتاب الاسبان والذي تقوم الرقابة فيه فوق الرؤوس كسيف مصلت . من اجل ذلك يؤثر الكتاب ، ولا سيما الجدد ، ان يهربوا من هذا الجو الى دنيا ذكرياتهم وطفولتهم .

٢ . « التضحية المثلثة »

صدر في الارجنتين كتاب هام للكاتب الاسباني غيلرمو دو تور Guillermo de Torre يحمل عنوان « التضحية المثلثة » . وابطال هذا الكتاب ثلاثة من الادباء الاسبان ماتوا في اثناء الحرب المدنية وهم Miguel de Unamino و Frederico Garcia Lorca و Antonio Machado . وينفذ المؤلف الى اعماق كل من هؤلاء الكتاب ، ولا يكتفي بان يجعل من مؤلفه ثلاث مرثيات فقط ... والواقع ان المؤلف كان من اصدقاء الادباء الثلاثة وهو يصور آثارهم وشخصياتهم بامانة ودقة . ولما كانوا ضحايا مؤامرات شنيعة قامت في اثناء الحرب ، فان هذا الكتاب يحمل فائدة مزدوجة : انسانية وادبية . ويبدو ان مؤلفه كتبه لجميع اولئك الذين يهتمون بالفكر الاسباني المكموم .

٣ . اشتات

● كان دومنغو اورتيغا Domingo Ortéga اكبر مصارع للثيران قبل الحرب العالمية الاخيرة . وها هو اليوم يستبدل بالسيف القلم فيصبح كاتباً ... وقد الف اخيراً كتاباً بعنوان « فن مصارعة الثيران » قدم له الكاتب الشهير اورتيغا اي غاسيت Ortéga y Gasset . وقد شهد بعض النقاد ان هذا الكتاب اعظم ما الف في هذا الفن وان كاتبه قد تعمق في وصف نفسيات الابطال والجمهور المنفرج .

● اعطيت جائزة « نادال » Nadal الاخيرة الى الآنسة دولوريس ماديو Dolorés Madio على روايتها « نحن الريفاريين » وتدور فصتها في اطار مدينة « اوفيادو » التي كانت اطار رواية كلارين Clarin (الوصية) وهي تعتبر من اجمل روايات اواخر القرن الماضي .

● تعرض بعض المسارح الاسبانية عدداً من الروايات الفرنسية ، وبينها رواية « كولومب » لجان انوي Anouilh التي تحرز نجاحاً كبيراً .

انكلترا

١ . موسم المسرح

بدأ موسم المسرح في اواخر الصيف بداية بارزة بمسرحية «هنري السادس» التي قدمتها فرقة برمنغهام بادارة دوغلاس سيل على مسرح « اولد فيك » . ومنذ الليلة الاولى نجحت المسرحية نجاحاً باهراً . وكانت هذه الرواية «المثلثة» تعتبر حتى الآن بمثابة سلسلة من اللوحات التاريخية من غير وحدة درامائية ؛ وكان الظن يقوم بانها مسرحية مملة لا تعبر عن عبقريه شكسبير ؛ ولكن هذا وهم وضع تقديم المسرحية حداً لها ، فاذا هي تملك على المشاهد حواسه بالرغم من طولها . والحق ان الاحداث التي تتضمنها المسرحية حول الحرب المدنية المعروفة بحرب «الزهرتين» وما يتخللها من معارك ووقائع رهيبة وحيانات كثيرة ... كلها تغلي بحياة عميقة كثيفة .

ومن المسرحيات الناجحة التي يشهدها الناس على مسرح سانت جيمس مسرحية « Anastasie » للكاتبة الفرنسية مرسيل موربت Marcelle Maurette وهي تتناول الضجة التي فامت طويلاً في اوساط الروس البيض المنفيين الى المانيا والتي تفيد بان « اناستازي » احدى بنات القيصر نيقولا الثاني قد نجت من مذبحة « ايا كاتيرنانبورغ » . ويشرف على تقديم المسرحية السر لورنس اولفيه الذي سبق له ان شاهدها في التلفزيون ، فنقلها الى مسرحه واسند دور الامبراطورة فيها الى هيلين هاي Helene Haye .

وهناك درامة اخرى Carrington V. C من تأليف دوروثي وكامبل كريستي استوحت موضوعها من الاحوال الراهنة . وتمثل هذه المسرحية كلها في محكمة حربية وتمسك على المشاهد جميع حواسه ، بفضل الصدق في تصوير الشخصيات واحتمال وقوع الاحداث .

٢ . الباليه

لا تزال « الباليه » تجتذب اليها اكبر عدد ممكن من المشاهدين ، والحق ان هذا اللون من الرقص يزداد قيمة يوماً بعد يوم منذ وفاة دياغيليف Diaghilev وانشاء شركة باليه Salder's Wells . وقد شهد مسرح « كوفنت غاردن » على التوالي الفرقة الاميركية التي تقوم عليها الراقصة الرشيقة « اليسيا الوتسو » والراقص الجبار « ايغور يوسكافيتش » ، فرقة مسرح كوبنهاغ الملكي للباليه الذي يقدم برنامجاً عظيماً يحوي من المرح والحيوية والفن ما يثير الاعجاب الكبير ، واخيراً شركة « سالدوز ولز » نفسها التي ودعت الجمهور اللندني

النشاط الثقافي في الغرب

قبل رحلتها الطويلة الى الولايات المتحدة ...

وبالرغم من ان فرقة باريس للباليه التي يشرف عليها رولان بتي دون الفرق المذكورة براعة وفناً فان لها جمهوراً متزايداً في مسرح ستول .

الولايات المتحدة

١ . « ابي ، ابي العزيز »

« Father, Dear Father » عنوان كتاب جديد للكاتب الأميركي « لدويك بيملمانز Ludwig Bemelmans » وهو مؤلفه الرابع عشر ، وقد تناول بعض الجوانب من حياته الخاصة ، وليس هذا بأمر جديد ، إذا علمنا ان اكثر انتاجه متأثر بتاريخه الشخصي كما يقول « William du Bois » في مقال نشره مؤخراً في جريدة نيويورك تايمس . ويعتبر « بيملمانز » من الكتاب الانسانيين في ما تعرض رواياته من امور تخص الناس اجمعين ، وقد جعل ملازمه الوحيد في هذه الرواية « بربارا » التي رافقته في رحلته الى اوربا ؛ وهذه صورة من بعض الحوار الذي يجري بينهما في « قطار روما » :

— بوبي ، ألا تزال مستيقظاً ؟

— نعم ... وما سوى ذلك ؟

— أوه .. لا شيء ... إنني كنت افكر في انواع الناس الذين تتحدث عنهم ... انك تكتب عن القمة والقعر ، ولكن لا شيء عما بينهما ..

— أترين الشعب بينهما ؟

— نعم . وهل يملك عامة شعبك الكاديلاك والخدم ، والفلاحين ؟

وبعد توقف لحظة اضافت بربارا « أم أنهم فرنسيون ؟! » .

— أنا معجب بالفرنسيين ، لان طبقاتهم الدنيا والوسطى ، أبت ان تكون مسيرة من قبل الحياة ؟

— وماذا تعني بـ « مسيرة ؟ »

— أوه .. ان تختم اعمارهم بيأس هادىء .

— ومن يختم الأعمار بيأس هادىء ؟

— هذه العبارة استعملها كاتب يدعى « ثورو » .

— أهو فرنسي ؟

— كلا .. انه اميركي ..

— وعمّن كان يتكلم ؟

— عن مجموعة من الناس .

— وهل سافر في اوربا ؟

— لا يا عزيزتي ، انه ولد في « كونكرد نيوهامبشير » وبقي هنالك طوال حياته .

— وماذا كان يحب ؟

— اسألي امك عندما تعود ...

٢ . كتاب الدكتور كينسي

كتب بول تريدان Paul Tredant في العدد ١٣٦١ من جريدة « Nouvelles Littéraires » الفرنسية مقالاً جاء فيه ما يلي :

« ليس من الصعب ان يتنبأ المرء بان كتاب الدكتور كينسي الجديد عن « مسلك المرأة الجنسي » سيظل محوراً رئيسياً للنشاط الفكري طيلة اشهر كاملة . والحق ان الصحافة لم تنقطع منذ عام ١٩٤٨ ، اي منذ نشر كينسي كتابه الاول « مسلك الرجل الجنسي » عن الحديث والمناقشة والتعليق ، وعن ترقب الكتاب الجديد الذي يظهر المرأة الاميركية على حقيقتها ، لا كما تبرزها افلام هوليوود . وكان تاريخ طبع الكتاب الجديد قد اعلن منذ وقت طويل فكان الصحفيون والمراسلون يحجون الى المدينة الجامعية في « انديانا » حيث يقيم الاخصائي القديم في شؤون النحل . وكان كينسي يشترط على هؤلاء المراسلين والصحفيين لكي يحدثهم عن كتابه الا ينشروا شيئاً عنه قبل صدوره مطبوعاً ، وقد لزم الصحفيون هذا التعهد .

والاهتمام العجيب الذي يوليه الجمهور الاميركي للدكتور كينسي يعلل في الدرجة الاولى بهذه العقلية التي هي في ابان تفتحها والتي تعنى عناية فائقة بالتفسيرات العلمية والارقام والابحاث المشتركة التي يقوم بها الاخصائيون . على ان النقد لم يتناول بعد صميم الموضوع المطروح ، فهو لا يزال يتساءل عما اذا كان مجموع النساء اللواتي طرحت عليهن الاسئلة يمثل حقاً ممدلاً صحيحاً للمرأة الاميركية جديراً بالثقة ، فان من الواضح ان درجة البوح بالاسرار تختلف جداً في وسط تتخذ فيه الرغبة في « المظاهر » الخارجية شكلاً شديد الظهور . ومن اجل هذا ، سنستمر المناقشات وقتاً طويلا ، وسيحتل كتاب كينسي المقام الاول في الكتب التي يدعونها Best-Sellers » .

٣ . فيلم « الثوب »

يعرض في دور السينما الاميركية في هذه الايام فيلم « الثوب » ذو الابعاد الثلاثة والذي اقتبس عن رواية لويد دوغلاس Lloyd Douglas الشهيرة . وقد احرز هذا الفيلم اكبر نجاح في هذا الموسم بفضل طريقة « سينماسكوب » القائمة على استعمال عدسات العالم الفرنسي هنري كرتيان Henri Chrétien ، وهي عبارة عن استبدال البروجكتورات الثلاثة على شاشة « السينارا » ببروجكتور واحد . هذا وقد زار كرتيان الولايات المتحدة واستقبل في كل مكان بترحيب بالغ بسبب هذا الاختراع العظيم الذي يدفع بصناعة السينما خطوة جديدة الى الامام .

٤ . احدث المؤلفات الاميركية

١ — « ماتيس : فنه وجمهوره » بقلم الفرد ه . بار ، وهي دراسة موثوقة بمناسبة معرض ماتيس في « متحف الفن المعاصر » في نيويورك .

النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

١. موسم محاضرات

عاد النشاط إلى الاوساط الفكرية في لبنان ، بعد فتور الصيف ، وتفرق الناس في المصايف .

عاد النشاط هذه المرة مقدماً بين يديه برامج ثقافية حافلة بمحاضرات تتناول موضوعات هامة ، ويعالجها ارباب من المختصين . .

وكانت الندوة اللبنانية اول من بدأ باعلان برنامجه وباشر بتحقيقه ، فقد كانت محاضرة الاستاذ ميشال شيحا « شخصية لبنان » طليعة موسم الندوة . وقد تحدث فيها عن ما وصفه بحضور لبنان في كل مكان ، وكانت لهجته واضحة في إقحام لبنان في البحر المتوسط ووجوب تحرره من الطابع العربي ، وكان واضحاً ان المحاضر إنما يصدر عن عاطفة خاصة تمنعه عن رؤية الواقع الحي ، وتحيد به عن المنطق العلمي السليم .

وفي حلقة أخرى من حلقات الندوة اللبنانية افتتح الاستاذ رينيه حبشي مجموعة من المحاضرات بعنوان « اضطرابات الضمير الحديث وآماله » . وكانت المحاضرة الاولى تتناول موضوع « ثلاثة رجال أمام العبث : نيتشه وجيد وكامو » والمحاضرات التالية تتناول فلسفة سارتر وغبريال مارسيل ، وروايات غراهام غرين وجورج برنانوس .. وغيرهم .

وسنشهد هذا العام في الندوة اللبنانية سلاسل مختلفة من المحاضرات ، ففي مقومات المستقبل اللبناني سيتحدث ثلاثة عشر محاضراً من بينهم الاساتذة صائب سلام وفيليب تقلا وإبراهيم عبدالعال وسعيد عقل ونجيب صدقه وسليم حيدر وحميد فرنجيه .

وفي ما تسميه « الندوة » « القوى الملتزمة » سيتحدث ستة محاضرين عن التقدمية الاشتراكية ، والكتائب ، والنداء القومي وما يتصل بذلك من نشاط حزبي أو اجتماعي .

وتحت عنوان « محطات العالم » سيتحدث نخبة من رجال السلك السياسي عن مشاهداتهم في مختلف بلاد العالم ، فيقدم السلسلة الاستاذ فؤاد عمون ، ثم يتحدث الاساتذة : وجيه رستم عن البرازيل ، وشارل حلو عن الفاتيكان ، ولويس دوما عن الصين ، وحبيب ابو شهلا عن الولايات المتحدة ، واميل خوري عن ما علمته الحياة في تنقلاته .

وتتناول السلسلة الرابعة « العلم والانسان » فيتحدث اربع محاضرين عن بعض مكتشفات العلم في الذرة او في بعض الامراض .

ووضعت الندوة عنوان « ثقافة وتفاعل » لمجموعة من المحاضرات المتفرقة يتحدث فيها احد عشر محاضراً من بينهم الاساتذة : صبحي المحصاني ، وكلود طه حسين ، وفؤاد البستاني وكمال جنبلاط .

هذا هو ملخص ما تنوي الندوة اللبنانية ان يدور عليه نشاطها هذا الموسم .

اما الجامعة الاميركية فقد اعدت لهذا الموسم عدته ايضاً ، فقررت ان تنظم سلسلة حافلة من المحاضرات في قاعة « وست » وكان اول من تكلم فيها الدكتور محمود حسن وزير الباكستان

---

٢ – « ما حققه الشعر الاميركي المعاصر » بقلم لويز بوغان ، وهي دراسة قصيرة ولكنها عميقة للشعر الاميركي المعاصر في خمسين عاماً (١٩٠٠ – ١٩٥٠) كتبتها ناقدة مجلة « النيو يوركر » وهي نفسها شاعرة معروفة . وتنتهي الدراسة بمنتخبات شعرية .

٣ – « سيادات وسلطات » بقلم جورج سانتايانا ، وهو يتناول افكاراً هامة عن المجتمع والحكومة ، تتخذ شكل دراسات عن علائق الناس فيما بينهم ، وفي الاسرة وفي المجتمع وفي الدولة وفي العالم .

٤ – « مسلك الحياة » بقلم لويس ممفورد ، الناقد والفيلسوف المعروف ، وهو يتناول في كتابه هذا القضايا الثقافية والاجتماعية ، ويتم هنا نظامه الفلسفي الذي عرضه في كتبه السابقة « التكنيك والمدنية » و « الثقافة والمدن » و « وضع الانسان » . وممفورد يعرض في هذا الكتاب نظريته في « الانسان العام المتزن » .

٥ – « اندريه جيد » بقلم البرت غيرار ، وهو احد اساتذة جامعة هارفرد وهو يعنى في هذه الدراسة بفن القصة خصوصاً لدى الاديب الفرنسي العظيم ، ويعرض سلسلة من الابحاث غايتها فهم اندريه جيد في جميع مظاهره .

٦ – « الرجل الذي لا يرى » . وهي الرواية الاولى التي يكتبها مؤلف زنجي شاب ويعرض فيها الوضع غير الطبيعي الذي يعيش فيه الزنوج في المجتمع الاميركي . ويمتزج في هذه الرواية الحس الفكاهي والعاطفة القاسية والشعور المؤثر وكلها تكسبها ميزة معقدة .